من الله مولاه اي وليه وناصره وزيادة هو ايذان بان نصرته عزيمة من عزايمه
وانه يتولى ذلك بذاته وحسبك بواسل الكروبيين وقرنهم بذكره مفردا له من الملائكة
تعظيما له واظهارا لمكانته عنده وصالح المومنين ومن صلح من المومنين يعني كل
من امن وعمل صالحا وعن سعيد بن جبير من برى منهم من النفاق وقيل الانبيا وقيل
الصحابة وقيل الخلفا منهم فان قلت صالح المومنين واحد ام جمع قلت هو
واحد اريد به الجمع كقولك لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الجنس كقولك لا يفعله
من صلح منهم ومثله قولهم كنت في السامر والحاضر ويجوز ان يكون اصله صالحوا
المومنين بالواو فكتب بغير واو على اللفظ لان لفظ الواحد والجمع واحد فيه
كما جاءت اشيا في المصحف متبوع فيها حكم اللفظ دون وضع الخط والملائكة
على تكاثر عددهم وامتلاء السموات من جموعهم بعد ذلك بعد نصرة الله وناموسه
وصالحي المومنين ظهير فوج مظاهر له كانهم يد واحدة على من يعاديه فما يبلغ
تظاهر امراتين على من هو ظهراوه فان قلت قوله بعد ذلك تعظيم للملائكة
ومظاهرتهم وقد تقدمت نصرة الله وجبريل وصالح المومنين ونصرة الله اعظم
واعظم قلت مظاهرة الملائكة من جملة نصرة الله فكانه فضل نصرته بهم
وبمظاهرتهم على غيرها من وجوه نصرته لفضلهم على جميع خلقه وقرئ تظاهرا
وتتظاهرا وتظهرا وقرئ يبدله بالتخفيف والتشديد للكثرة مسلمات مومنات
مقرات مخلصات سايحات صايمات وقرئ سيحات وهي ابلغ وقيل للصايم سايح لان
السايح لا زاد معه فلا يزال ممسكا الى ان يجد ما يطعمه فشبه به الصايم في امساكه
الى ان يجي وقت افطاره وقيل سايحات مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم يكن في هذه
الامة سياحة الا الهجرة فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على
وجه الارض نسا خيرا من امهات المومنين قلت اذا طلقهن رسول الله صلى الله

عليه وسلم لعصيانهن له وايذايهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات
بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه خيرا
منهن وقد عرض بذلك في قوله قانتات لان القنوت هو القيام بطاعة الله وطاعة
الله في طاعة رسوله فان قلت لم اخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات
والابكار قلت لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات
فلم يكن بد من الواو قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بان تاخذوهم
بما تاخذون به انفسكم وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا اهلاه صلاتكم صيامكم
زكاتكم مسكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعهم معه في الجنة وقيل ان اشد الناس
عذابا يوم القيامة من جهل اهله نارا وقودها الناس والحجارة نوعا من النار لا تتقد
الا بالناس والحجارة كما يتقد غيرها من النيران بالحطب وعن ابن عباس هي حجارة
الكبريت وهي اشد الاشيا حرا اذا اوقد عليها وقرئ وقودها بالضم اي ذو وقودها
عليها يلي امرها وتعذيب اهلها ملائكة يعني الزبانية التسعة عشر واعوانهم غلاظ
شداد في اجرامهم غلظة وشدة اي جفاة وقوة او في افعالهم جفا وخشونة لا
تاخذهم رافة في تنفيذ اوامر الله والغضب له والانتقام من اعدايه ما امرهم في
محل النصب على البدل اي لا يعصون ما امر الله اي امره او لا يعصونه فيما امرهم
فان قلت اليست الجملتان في معنى واحد قلت لا فان معنى الاولى انهم يتقبلون
اوامره ويلتزمونها ولا يابونها ولا ينكرونها ومعنى الثانية انهم يودون ما
يومرون لا يتثاقلون عنه ولا يتوانون فيه فان قلت قد خاطب الله المشركين المكذبين
بالوحي بهذا بعينه في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة وقال اعدت للكافرين فجعلها معدة للكافرين فما معنى مخاطبته
به المومنين قلت الفساق وان كانت دركاتهم فوق دركات الكفار فانهم مع الكفار

Copyright © King Saud University